الفصل الأول

مشكلة البحث

osekanal.com

الفصل الأول
مشكلة البحث

المقدمـة :

يكاد يكون هناك إجماع بأهمية التعليم الجيد بالنسبة للفرد والمجتمع ، وما يعود عليهما من منافع عدة من خلاله ، فهو يسهم بشكل واضح في وحدة الفكر والاتجاهات والقيم ، وتزداد أهمية التعليم بشكل خاص إذا كانت المادة التعليمية تمثل دراستها ضرورة دينية للفرد والمجتمع ، ومن خلالها يتعرف المتعلمون على مقومات حضارتهم وثقافتهم ، باعتبار أن الدين هو المكون الأول لثقافة الأمة ، فهو الذي يسيطر على تفكيرها وضميرها ، وهو الذي يحدد لها فلسفتها الأساسية عن سر الحياة والكون والغاية من الوجود (١) .

ومن هذا المنطلق حرصت الدول العربية والإسلامية على تزويد أبنائها في مراحل التعليم المختلفة بقدر من الثقافة الإسلامية من خلال مناهج ومقررات أعدت لهذا الغرض ، إلا أننا نجد أنّ النظام التربوي مهما قُدّر له من نجاح فهو يحتاج إلى مراجعة مستمرة خاصة عندما تصاب الأمم بالنكبات وتواجهها العقبات ، وهذا يتطلب أيضاً مراجعة مفاهيم الأمة الثقافية والحضارية (٢) .

ويؤكد ما سبق ما توصل إليه أحد الباحثين من وجوب التجديد في مجال المناهج بجامعة صنعاء وذلك بإعادة النظر في تصميم المناهج والمقررات الدراسية ومحتواها بما يتفق وكل ما هو مفيد في مجال الاتجاهات والتنظيمات الجديدة في مجال المناهج (٣) .

كما أوصى باحث آخر بإجراء دراسات عن المناهج والمقررات الدراسية في جامعة صنعاء من أجل الوقوف على جوانب القوة وجوانب الضعف في المقررات الحالية (٤).وتزداد أهمية المراجعة في حالة اعتبار الثقافة الإسلامية هي محور الارتكاز في العملية التربوية والإطار الشامل لثقافة المجتمع وتوجهاته ، كما هو حاصل في المجتمع اليمني الذي يعتبر الإسلام المصدر الوحيد للتشريع .

وعلى هذا الأساس حرصت جامعة صنعاء على ترسيخ الثقافة الإسلامية في نفوس طلابها ، وقررت تدريس مقرر الثقافة الإسلامية بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً في فصل دراسي كامل لجميع طلبة الجامعة باختلاف كلياتهم وتخصصاتهم، واعتبرتها مادة إجبارية كغيرها من المواد الدراسية(٥).

---

(١) يوسف القرضاوي،الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة،القاهرة، مكتبة وهبه ، ١٩٩٤، ط١،ص١٧.

(٢) علي أحمد مدكور ، الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ، دراسات تربوية ، المجلد السابع ، الجزء ٤١، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٢٨ .

(٣) أحمد علي الحاج ، تخطيط التعليم العالي في اليمن في ضوء متطلبات خطط التنمية من القوى العاملة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨م .

(٤) نجيب الباشا ، بعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٩م .

(٥) جامعة صنعاء ، دليل الجامعة ، مطبوعات الجامعة ، ١٩٨٨ ، ص٥ .

ونظراً لما للتعليم الجامعي من أهمية في حياة المجتمعات فهو يعد مسؤولاً عن تطوير الثقافة ومعالجة قضايا المجتمع ومشكلاته ، إلى جانب كونه مسؤولاً عن تنمية الكوادر القيادية فى شتى المجالات (١) ، ويؤكد ذلك ما أشار إليه الباحثون من أن الجامعة هي فكرة ومؤسسة يتقابل فيها الجديد مع القديم ، وثورة الشباب مع حكمة الكبار والماضي مع الحاضر والمستقبل ، وقد ينشأ عن ذلك تلاقح الأفكار والتجديد والابتكار(٢) .

ونظراً لما للثقافة من أهمية فقد حظيت بالعديد من البحوث والدراسات والتي تناولتها من زوايا مختلفة ، فعلى سبيل المثال نجد أن أحد المتخصصين في مجال التربية يؤكد أن الثقافة الإسلامية على الرغم من أهميتها وأثرها على الشباب فإنها قد مالت إلى الشكلية والجمود والحفظ دون فهم وإدراك لما تحمله من معان وحقائق (٣) .

وهناك أيضاً إشارات من بعض الباحثين إلى أنّ هناك تشويهاً متعمداً للثقافة الإسلامية ومحاولة إضعافها في نفوس الأجيال من خلال إطلاق بعض الشبهات ضدها وتشويه المفاهيم الدينية ، وهذا الأمر يتطلب يقظة دينية من خلال الاهتمام بمفاهيم الإسلام في محتوى المناهج والمقررات الدراسية بما يتناسب مع كل مرحلة تعليمية وبما يوافق قدرات الطلبة وحاجاتهم (٤) .

ويزداد الاهتمام بجودة المناهج والمقررات الدراسية في المرحلة الجامعية ، لأنها هي الحقل العلمي الذي يشترك فيه الطالب مع الأستاذ في حوار علمي يستفيد منه الطرفان ، لأن الطالب في مراحل التعليم ما قبل الجامعي يكون دوره في أغلب الأحيان سلبياً فهو متلقٍ للمعرفة وقارئ ومستمع للمعلومات والحقائق دون أن يحللها أو يقارنها بغيرها أو ينقدها ، أما في ظل التعليم الجامعي الجيد فالأصل أن تسود فيه النزعة الكيفية في استيعاب المبادئ والأفكار والحقائق وتحليلها تحليلاً علمياً ومقارنتها مع غيرها (٥) .

وفي دراسة عن تطوير مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي دعوة إلى ضرورة إشراك الطلاب والاستئناس بآرائهم عند بناء هذه المناهج،وإخضاعها بعد ذلك للتجريب حتى تكون أكثر ملاءمة لحاجات الطلبة،وأقدر على تحقيق النمو الشامل لديهم ، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالكتاب الجامعي باعتباره يمثل المادة التعليمية الأولى في الجامعة،ومن أجل تطويره فلا بد من

---

(١) عبد الفتاح حجاج ، أستاذ الجامعة أوضاعه المهنية وبعض مشكلاته « دراسة في التعليم الجامعي وتنظيمه » قطر ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، دار الكتب القطرية » ١٩٨٤م ، ص ١٤٧ .

(٢) محمد الهادي عفيفي ، الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي ، مجلة الثقافة العربية « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » ١٩٧٥م ، ص ٢١ .

(٣) سعيد إسماعيل علي ، الاتجاه الإسلامي في الفكر التربوي في مصر ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ ، ص ٨٢ .

(٤) عدلي عزازي جلهوم ، المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام في مصر ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، شبين الكوم ، ١٩٨٦ ، ص ٧ .

(٥) عبدالقادر الشيخلي،مرشد الطالب الجامعي في تنظيم الواجبات المنزلية السلوكية،مكتبة المحتسب، عمان الأردن ، ١٩٨٤م ، ص٨ .

مراجعة المنهجيات والأساليب المتبعة في تأليف الكتب وإخضاعها للنقد والتقويم والمراجعة والتطوير حتى تصل إلى مستوى عالٍ من الجودة (١) .

والتعليم الجيد هو الذي يرتبط بالدرجة الأولى بجودة محتواه ومدى التكامل والتناسق بين أجزائه داخل المقرر الواحد من جهة ، وبينه وبين المقررات السابقة له من جهة أخرى (٢) .

وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية لمعرفة آراء الطلبة بجامعة صنعاء حول مقرر الثقافة الإسلامية ومدى تلبيته لحاجتهم وميولهم،وتضمنت الدراسة استفتاءً يتكون من ٢٢ سؤالاً مغلقاً وأربعة أسئلة مفتوحة (٣) ، وبعد استعراض الإجابات وتحليلها تبين أن هناك جوانب قصور في المقرر الحالي تتمثل في الآتي :

ـ عدم وجود أهداف واضحة للمقرر الحالي .

ـ المحتوى الحالي لا يفي بحاجات الطلبة وميولهم لأن أغلب المواضيع التي يتضمنها سبق دراستها في مراحل التعليم قبل الجامعي ، خاصة إذا علمنا أن التربية الإسلامية لها نصيب كبير في مناهج التعليم في اليمن ، حيث تبدأ دراستها من الصف الأول الابتدائي وتصل نسبتها في الصف السادس إلى حوالي ٢٧٪ من مجموع المواد الدراسية (٤) ، وفي المرحلة الثانوية تصل إلى ٧ر١٦٪ من مجموع المواد الدراسية (٥) .

ـ ولعل من الأسباب التي تدعو إلى تطوير مقرر الثقافة الإسلامية بجامعة صنعاء أيضاً أن المحتوى بشكله الحالي يتسم في بعض مواضيعه بالتكرار والتداخل،فعلى سبيل المثال نجد موضوعين متشابهين تماماً وهما «الفكر السياسي الإسلامي ، والقضايا المعاصرة » فتحت هذا العنوان كتب أحد المؤلفين مبحثاً كاملاً حول هذا الموضوع ، بينما كتب مؤلف آخر مبحثاً مشابهاً تحت عنوان «الإسلام والسياسة »،وهذا يعني أن بناء المحتوى تم بطريقة غير منظمة وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن إعداد الكتاب الحالي تم بطريقة التقاسم بين ستة من المؤلفين كلفوا بوضع المقرر مما أدى إلى ضعف التنسيق بينهم (٦) وهذا يعني أن الأهداف غير واضحة وغير محدده بالنسبة للمؤلفين .

ـ إضافة إلى ذلك نجد أن المحتوى بوصفه الحالي لا يعالج قضايا المجتمع اليمني خاصة وأن هناك بعض القضايا والمتغيرات كان ينبغي الإشارة إليها ، لأن الطالب في هذه المرحلة أكثر وعياً

---

(١) محمدأبو صالح ومحمد الخوالده ، تطور مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي ، مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، العدد الأول ، ١٩٩٣م ، ص ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٢) ليلى محمود ويفر ، التكامل في مناهج التعليم الثانوي والجامعي بين النظرية والتطبيق ، التربية المعاصرة ، العدد ، ٢٨ ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ١٣٥ .

(٣) انظر الملحق رقم (٧) وهو يتضمن نص الاستبيان الذي وزع على طلبة جامعة صنعاء لمعرفة آرائهم حول ما يرغبون دراسته في مقرر الثقافة الإسلامية .

(٤) أحمد يحي العوامي ، تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي في الجمهورية اليمنية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٣ ، ص٤ .

(٥)الجمهورية العربية اليمنية ، وزارة التربية والتعليم ، اللائحة التنفيذية للمدارس الثانوية ، صنعاء، ١٩٨٨،ص ١٠.

(٦) جامعة صنعاء ، الثقافة الإسلامية ، منشورات الجامعة ،ط ٣ ، ١٩٨٨م ، ص٢٤٣ــ٣٤٥.

وفهماً لمشاكل مجتمعه ، وهو يحتاج إلى من يعرضها له بصورة يدرك من خلالها النواحي الإيجابية والنواحي السلبية في المجتمع،ليستطيع بعد ذلك تأدية دوره في معالجة القضايا السلبية وتدعيم القضايا الإيجابية .

ـ أما طريقة التدريس المتبعة في الغالب فهي المحاضرة ، رغم أن هناك طرقاً وأساليب أخرى ينبغي أن يعرفها الطالب ليمارس من خلالها التفاعل والنقاش ، وإعمال الفكر ،وهذا ما تتطلبه طبيعة هذه المادة.

ـ وكذلك فإن الا متحانات بصورتها الحاليه تعتمد على الحفظ فقط،ولا يتاح للطالب فرصة للتحليل والتفسير والتطبيق .

ـ ومما يدعو الى تطوير المقرر الحالي أنه يدرس منذ ما يقرب من عشر سنوات،ولم تجر عليه أية دراسة من أجل تطويره وتحسينه على أسس علمية .

ـ وهناك توجه في جامعة صنعاء لإعادة النظر في متطلبات الجامعة وهي مقررات اللغة الإنجليزية ، واللغة العربية،والثقافة الإسلامية وذلك من أجل تلافي ما وجد فيها من قصور لذا نجد رسالة دكتوراه قد تناولت تطوير اللغة الإنجليزية كمتطلب جامعي ، بجامعة صنعاء (١) .

وهناك دراسة أخرى أيضاً قدأعدت حول تطوير مقررالنحو في اللغة العربية كمتطلب جامعي لطلاب جامعة صنعاء (٢) .

ـ كما توصل الباحث في رسالته للماجستير إلى أنّ هناك مشكلات متعددة في مجال المناهج الدراسية في كلية التربية بجامعة صنعاء،ومن ضمنها مادة الثقافة الإسلامية وقد تجلت هذه المشكلات في مجال « الأهداف، المحتوى ، طرائق التدريس ، التقويم » (٣) .

كل ما سبق ولّد لدى الباحث إحساساً بأهمية تطوير المقرر الحالي على أسس علمية بما يتفق وحاجات الطلبة وميولهم واتجاهاتهم ومتطلبات العصر وحاجات المجتمع اليمني ، وطبيعة المادة العلمية ، وبنائها على أسس علمية نابعة من الميدان نفسه خاصة وأن الدراسات والبحوث التي سبقت الإشارة إليها قد أوصت بوجوب أخذ آراء الطلبة في الاعتبار عند إعداد أي منهج دراسي .

وتزداد الأهمية في التعليم الجامعي،لأن الطالب في هذه المرحلة يستطيع أن يعبر وبشكل واضح عما يرغب في دراسته،وعن القضايا التي تشغل فكره وتحتاج إلى معالجة وتوضيح ، بدلاً من الاعتماد على النقل من الكتب والمراجع بطريقة عفوية .

ومن هنا اقترح الباحث هذه الدراسة لعلها تضيف جديداً في مجالها .

---

(١) إسماعيل مسعود ناجي ، برنامج مقترح لتطوير منهج اللغة الإنجليزية كمتطلب جامعي بجامعة صنعاء ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م .

(٢) محمد حسين محمد خاقو : برنامج مقترح لتطوير تدريس مقرر النحو كمتطلب جامعي في ضوء نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني ، رسالة دكتوراه،غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م .

(٣) محمد أحمد الجلال ، أهم مشكلات المناهج الدراسية التي تواجه طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩١م ، ص ١٤٥ ـ ١٥٠ .

تحديد المشكلة : -

يتضح من العرض السابق وجود مشكلة تتمثل في وجود قصور واضح في الثقافة الإسلامية -كمتطلب جامعي - بجامعة صنعاء، لأنه لم يبن على أسس علمية تراعي طبيعة وحاجات وميول طلبة الجامعة، وحاجات وتطلعات المجتمع اليمني، ومتطلبات العصر. إلى جانب أن أساليب التدريس والتقويم المتبعة في هذا المقرر تتم بطريقة تقتصر على المحاضرة وتقويم المستويات الدنيا من الجانب المعرفي، مما لا يتيح فرصة للطلبة للنقاش والحوار.

والدراسة الحالية تهدف إلى الإسهام في التغلب على هذه المشكلة، وذلك من خلال بناء منهج مقترح لتطوير الثقافة الإسلامية - كمتطلب جامعي - بما يتفق مع الأطر المرجعية التالية :-

- طبيعة الثقافة في التصور الإسلامي.
- حاجات ومتطلبات طلبة جامعة صنعاء.
- حاجات وطموحات المجتمع اليمني، ومتطلبات العصر.

وبذلك فإن هذا البحث سيعالج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما المعايير النفسية والاجتماعية والثقافية التي يمكن في ضوئها بناء منهج لتطوير الثقافة الإسلامية - كمتطلب جامعي - بجامعة صنعاء. ؟

٢- ما أوجه القوة وأوجه الضعف في المقرر الحالي في ضوء المعايير السابقة. ؟

٣- ما المنهج المقترح للثقافة الإسلامية - كمتطلب جامعي - لطلبة جامعة صنعاء في ضوء المعايير السابقة، ونتائج التحليل. ؟

٤- ما مدى تحقيق المنهج المقترح للأهداف المرجوة منه. ؟

منهج البحث :-

سوف يستخدم الباحث في بحثه هذا المنهجين الوصفي والتجريبي، فالمنهج الأول يتم من خلاله توصيف المقرر القائم، وتحليل محتواه وفقاً لفئات التحليل المعروفة، ووفقاً لفئتي: الجمهور المستهدف والمصدر.

أما المنهج التجريبي فسوف يستخدم عند تجريب المنهج المقترح، وذلك من خلال تطبيقه على مجموعة تجريبية من طلبة جامعة صنعاء. وهذان المنهجان هما من أنسب المناهج المعروفة التي تستخدم في مثل هذا البحث.

حدود البحث :-

سيقتصر هذا البحث على :-

- المقرر المطبق حالياً في الجامعة منذ العام الدراسي ١٩٨٤ - ١٩٨٥م.
- سوف يستخدم الباحث مصطلح «مقرر» عندما يتحدث عن المقرر المطبق حالياً لأن هذا اسمه المستخدم في الجامعة، ويستخدم مصطلح «منهج» عند الحديث عن المنهج المقترح.
- سيقتصر التطبيق في هذا البحث على عينة من طلبة الجامعة الموجودين في مدينة صنعاء.

أهداف البحث :-

ينشد هذا البحث تحقيق الأهداف التالية :

- وضع قائمة بالمعايير التي ينبغي أن تتوفر في منهج الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء، وقد اشتقت هذه المعايير من طبيعة الثقافة الإسلامية وخصائصها، إلى جانب طبيعة الطالب، والمجتمع اليمني.

وهذه المعايير هي بمثابة الأهداف العامة للمنهج المقترح، وقد اشتق من كل هدف عام خمسة أهداف سلوكية يتم على ضوئها إعداد محتوى المنهج المقترح.

- تحليل محتوى المقرر الحالي في ضوء المعايير السابقة لبيان أوجه الضعف، وأوجه القوة فيه والاستفادة من ذلك عند إعداد المنهج المقترح.

- وضع تصور مقترح لمنهج الثقافة الإسلامية في ضوء المعايير السابقة، ونتائج تحليل محتوى المقرر الحالي، وتحقيقاً لهذا الهدف فقد تم بناء أربع وحدات دراسية تشتمل كل وحدة على، أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وتقويم، وبعض المراجع المختارة التي يمكن أن تفيد الأستاذ والطالب.

- إعداد دليل للأستاذ الجامعي يحتوي علي بعض التعليمات والتوجيهات التي يمكن الإفادة منها عند تدريس هذا المنهج وبما يحقق أهدافه المرجوة.

- إعداد اختبار تحصيلي يتم التعرف من خلاله علي خلفية الطلبة في الثقافة الإسلامية.

- تطبيق وحدة من المنهج المقترح على عينة ممثلة من طلبة جامعة صنعاء، للتأكد من تحقيقه لأهدافه المنشودة.

- تعديل المنهج المقترح في ضوء نتائج التطبيق.

- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تفيد الباحثين، وطلبة الدراسات العليا، وتفتح المجال أمامهم لتقديم أبحاث ودراسات جديدة في هذا المجال.

مصطلحات البحث :

١) المنهج :

هناك تعريفان للمنهج أحدهما ينتمي للمدرسة القديمة، وفيه يتم توجيه العناية إلى الناحية الذهنية أكثر من أى شيء آخر، إلى جانب اتقان المادة الدراسية، وأي شيء لا يتصل بهما يكون خارج هذا المنهج(١).

وقد وُجهت انتقادات كثيرة لهذا المفهوم الذي يُركِّز فيه على الجانب المعرفي فقط، وإهمال بقية الجوانب التي يحتاجها المتعلم في أيّ مرحلة دراسية. أمّا التعريف الآخر وهو ما يسمى بالتعريف الحديث أو الواسع، فقد ذُكر بعدة صيغ منها :

- « أنّه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية. »(٢)

- « أنّه نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال، التى هيأهم الله لها، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة فى الأرض، عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية فى عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله. »(٣)

وهذا التعريف هو الذي يتبناه الباحث، نظراً لاتفاقه مع طبيعة هذا البحث.

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم، المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٤، ط٦، ص٢٧.

(٢) محمد عزت عبدالموجود وآخرون، أساسيات المنهج وتطبيقاته، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١م، ط٧، ص١١.

(٣) علي أحمد مدكور، منهج التربية أساسياته ومكوناته، القاهرة، الدار الفنية، ١٩٩٢، ط ×، ص١٠٠.

٢) التطوير :

كان التطوير قديماً عملاً عشوائياً ، لا يتم التخطيط له وتحديد أهدافه ، فكان عبارة عن إضافة أو حذف أجزاء بسيطة من المقرر ، أو تغيير بعض الأشكال والرسومات والتعديل لفصول معينة ثم تغيرت هذه النظرة للتطوير فأصبح « يمثل تغييراً جذرياً شاملاً للمناهج وفق أهداف واضحة ومحددة وتخطيط علمي ، وتجريب ميداني يحدد مشكلاته ونواحي القوة أو الضعف ، ويمهد الطريق لمزيد من التطوير ويمكن القول إن التطوير في مجال المناهج يقصد به « إدخال تجديدات ومستحدثات في مجالها بقصد تحسين العملية التربوية ورفع مستواها بحيث تؤدي في النهاية إلى تعديل السلوك لدى الطلبة وتوجيهه في الاتجاهات المطلوبة ووفق الأهداف المنشودة » (١).

٣) الثقافة :

لغة : تعني الفطنة والذكاء والحذق وسرعة الفهم (٢) وفي المعجم الوجيز ثقف فلان ثقافة صار حاذقاً فطناً وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه فثقف تعلم وتهذب (٣).وفي العهد الروماني القديم استخدمت كلمة ثقافة لتدل على العلوم الإنسانية بشكل عام كعلوم الدين والفن واللغة والآدب .

وفي عصر النهضة الأوربية أطلقت الكلمة لتدل على مجمل الفنون والآداب وعندما تطلق كلمة ثقافة في اللغة الأوروبية فإنها ترتبط بالزراعة وتجمع بينها كلمة (culture)ومنها زراعة الأرض بعد تجهيزها وإعدادها (Agriculture) واستعملت في اللاتينية بما يقارب معناها باللغة العربية فقيل إنها (culture Aniwi) بمعنى تهذيب الروح .

أما تعريفها اصطلاحاً فقد تجاذبتها العلوم الاجتماعية المختلفة،وقد لاقت تركيزاً شديداً من قبل دارسي علم الاجتماع والانثروبولوجيا،وأكد أحد الباحثين أن هناك ما يزيد عن مائة وستين تعريفاً للثقافة والمفاهيم المرتبطة بها قام باستعراضها كل من كروبير(Kroeber) وكلاكهون Kluck-hohn) (٤) .

وقد عرفها « تيلر» Tylerبأنها « ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والأعراف وكل ما اكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما »(٥) .

وعرفها هرسكوفيتر « بأنها ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان » (٦) .

وعرفها التربويون بأنها « كلٌ مُعقد يشتمل على العقيدة والمعرفة والفن والأخلاق والقانون والأعراف ، وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع ». (٧)

---

(١) الدمرداش عبدالمجيد سرحان ، المناهج المعاصرة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٥ ، ط٥ ، ص ٢٠٥ .

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، القاهرة ، المطابع الأميرية ، ١٩٦٢ ، ط× ، ص ٨٤ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧، ، ط × ، ص ٨٢ .

(٤) محمد أحمد بيومي وزميله ، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ط × ، ص ٦٥ .

(٥) المرجع السابق ص ٦٧ .

(٦)م. ج . هبرسكوفيتر ،أسس الأنثروبولوجيا الثقافية ترجمة رياح النفاخ ، دمشق ، وزارة الثقافة السورية ،١٩٧٣ ، ط × ، ص ٥.

(٧) نبيه محمد حمود ، التأصيل الاجتماعي للتربية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ط × . ص٧ .

وعرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة بأنها « جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها ، كما تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة ، إلى جانب شموليتها للحقوق الأساسية للإنسان العادي ، وتضم القيم والتقاليد والمعتقدات التي يتمسك بها المجتمع »(١) .

كما عرفت بأنها « كل أساليب الحياة التي خلقها ويخلقها الإنسان ويتعلمها وينقلها إلى الأجيال المختلفة ويشترك فيها مع غيره من أعضاء الثقافة إلى جانب أنها تتضمن أنماط السلوك والعادات والقيم والمثل وكل أساليب الاتصال إلى جانب الفنون والآداب »(٢).

وهذه تمثل تعاريف عامة ، وأما تعريف الثقافة الإسلامية بشكل خاص ، فقد تطرق لذلك العديد من الباحثين فجاءت تعاريفهم متقاربة إلى حد ما ومن ذلك : ـ

« أنها شريعة الله الشاملة لأصول الاعتقاد ، وأصول الحكم وأصول المعرفة وأصول الأخلاق والسلوك ، وكل التشريعات والنظم والقوانين التي تخضع لها وجميع أشكال التطبيق العملي الواقعي وأنماط السلوك الفردي والجمعي التي تتسق معها نصاً وروحاً »(٣) .

«أنها هي المفاهيم الصحيحة عن الله والكون والإنسان والحياة ، عن الله كخالق وعن الكون كمسخر للانتفاع الإنساني ، وعن الإنسان كمستخلف في الأرض لاستعمار الكون ومسؤول عن تصرفاته الحسنة والسيئة وعن الحياة كمجال للعمل الإنساني على أسس إسلامية »(٤) .

« أنها مجموعة الصفات والمقومات الفكرية والخلقية التي تشكل الإنسان المسلم وفق ركائزه الإسلامية،سواء أكان هذا التشكيل على مستوى الصفات الفردية أم الفلسفة الاجتماعية أم النظرة الكونية »(٥).

من العرض السابق لمفهوم الثقافة يمكن تعريف الثقافة الإسلامية في هذا البحث بأنها « مجموعة من الصفات والأسس الفكرية والعقائدية والتي ينبغي أن تُتضمّن في منهج الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء ، وتساعدهم على تشكيل شخصيتهم الإسلامية المتميزة ، وفق معايير محددة يتم استنباطها من طبيعة مادة الثقافة الإسلامية ، وطبيعة الطالب والمجتمع اليمني مع مراعاة الخبرات السابقة التي لدى الطالب اليمني والمكتسبة من المراحل التعليمية السابقة للمرحلة الجامعية.»

٤) متطلب جامعي : ـ

عبارة عن مجموعة من المواد الدراسية تتمثل في الثقافة الإسلامية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، وتدرس لجميع طلبة الجامعة بغض النظر عن تخصصاتهم وكلياتهم ، وتعتبر مواد نجاح ورسوب كغيرها من المواد .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة ، الكويت ، دار السلاسل ، ١٩٨٦، ص٥ .

(٢) حسن الفقي ، الثقافة والتربية ، القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٩٧٧ ، ط ٢ ، ص ٧ .

(٣) علي أحمد مدكور ، الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورهما في محتوى المنهاج التربوي ، دراسات تربوية ، المجلد السابع ، جزء ٤١ ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣٠ ـ ٣١ .

(٤) أحمد محمد جمال ، محاضرات في الثقافة الإسلامية ، جده ، مطبعة المجد ، ١٩٧٨ ، ط ٥ ، ص ١٤ .

(٥) عبدالحليم عويس ، ثقافة المسلم ، القاهرة ، دار الصحوة ، د.ت ، ط × ، ص ٢٠ .

٥) الوحدة : -

هي عبارة عن تنظيم لمحتوى المنهج تتهيأ في ظلها الفرصة لتقديم المناهج متماسكة متكاملة تقوم علي أساس الإيجابية والنشاط والمشاركة والارتباط الوثيق بالبيئة والحياة، وتتجلى فيها العناية بالمادة والمجتمع والبيئة والحياة بشكل عام(١).

خطوات تنفيذ البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث ستتم الإجراءات التالية :

أولاً : الإطار النظرى :

ومنه سيتم استخراج المعايير النفسية والاجتماعية والثقافية التي في ضوئها يتم بناء المنهج المقترح. ويتضمن الإطار النظري ما يلي :

- عرض البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وذلك للتعرف على الجهود التي بُذلت في هذا المجال، والإفادة منها في البحث الحالي، وذلك انطلاقاً من استمرارية العلم وتواصله.

- الاطلاع علي بعض المراجع والمصادر التي تناولت الثقافة الإسلامية من حيث : تعريفها، خصائصها، أهميتها، ثباتها، معالجتها لكل قضايا الإنسان، وذلك من أجل الاستفادة منها عند وضع المعايير التي تم في ضوئها تحليل المحتوي القائم وبناء المنهج المقترح .

- الاطلاع على بعض المصادر والمراجع التي تناولت خصائص الطلبة في المرحلة الجامعية من حيث : نموهم العقلي، وحاجاتهم واهتماماتهم، ومتطلبات حياتهم في الحاضر والمستقبل، والغرض من ذلك هو تلبية تلك الحاجات ومراعاتها عند وضع المنهج المقترح، إلى جانب السعي إلى تحبيب المادة للطلبة وعدم نفورهم من تعلمها.

- بيان طبيعة المجتمع اليمني من حيث ماضيه وحاضره ومستقبله، في ضوء أوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة والمستقبلية، وذلك تلبية للدعوات القائلة بأنّ المنهج لابد أن يواكب طبيعة المجتمع ويراعي أوضاعه ويعالج مشاكله.

- من المصادر والمراجع السابقة سيتم اشتقاق مجموعة من المعايير، التي سيتم في ضوئها بناء المنهج المقترح .

---

(١)الدمرداش سرحان، المناهج المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٠١.

ثانياً : الإطار العملي :

وفيه يتم الإجابة عن السؤال الثاني والثالث والرابع من أسئلة الدراسة (١) ويتم تنفيذه على النحو التالي : ـ

١ـ من الإطار النظري السابق يتم بناء قائمة بالمعايير التي ينبغي أن تتوفر في منهج الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء ، وعرضها في استبانة على مجموعة من الخبراء للتأكد من صلاحيتها .

٢ـ تحليل محتوى مقرر الثقافة الإسلامية الحالي في ضوء المعايير السابقة وذلك وفق أسلوب تحليل المحتوى ، الذي يتطلب أمرين : ـ

أ ـ تحديد فئات التحليل وهي : ـ

ـ فئة المعايير

ـ فئة الجمهور المستهدف .

ـ فئة المصدر .

ب ـ وحدات التحليل وهي : ـ

ـ وحدة الكلمة .

ـ وحدة الجملة .

ـ وحدة الفقرة .

ـ وحدة الموضوع .

٣ـ تحليل البيانات والخروج بالنتائج التي توضح جوانب القوة وجوانب الضعف في محتوى المقرر الموجود حاليا .

٤ـ بناء تصور مقترح لمنهج الثقافة الإسلامية الذي ينبغي أن يُدرّس لطلبة جامعة صنعاء ، وذلك في ضوء المعايير السابقة،وفي ضوء نتائج تحليل محتوى المقرر الحالي ، وذلك يتطلب ما يلي : ـ

أـ تحديد الأهداف التي ينبغي أن يعمل منهج الثقافة الإسلامية على تحقيقها ، ويتم الاستعانة في ذلك بقائمة المعايير بصورة أساسية .

ب ـ وضع توصيف لمحتوى منهج الثقافة الإسلامية بحيث يكون الاتساق بينه وبين الأهداف السابقة واضحاً .

جـ ـ وضع تصور لطرائق وأساليب التدريس والتقويم التي تتسق مع طبيعة أهداف المنهج ومحتواه .

د ـ عرض هذا التصور على مجموعة من الخبراء للتأكد من صلاحيته .

هـ ـ اختيار محتوى المنهج السابق وفقاً للمواصفات المذكورة في الفقرة (ب) وتنظيمه في صورة وحدات دراسية وفقاً لمعايير الاتساق والتتابع المنهجي .

---

(١) لمعرفة هذه الأسئلة يمكن الرجوع إلى ص ٦ .

و ـ عرض المحتوى السابق على مجموعة من الخبراء للتأكد من صدقه في ضوء أهداف المنهج، ومواصفات محتواه وطرق تدريسه وتقويمه .

ز ـ تطبيق وحدة من وحدات المنهج المقترح على عينة ممثلة من طلبة الجامعة ، وذلك لبيان مدى فاعليته .

ويتطلب ذلك ما يلي : ـ

أ ـ بناء اختبار لتقويم مدى تحقيق أهداف المنهج،وقد تم عرضه على عدد من المحكمين للتأكد من صلاحيته .

ب ـ تجريب وحدة من وحدات المنهج تجريباً استطلاعياً وإجراء اختبار قبلي ـ بعدي لها من أجل التعرف على المشكلات التي قد تواجه تطبيق الوحدة .

جـ ـ تعديل المنهج في ضوء نتائج التجريب الاستطلاعي للوحدة .

د ـ اختيار عينة مناسبة من الطلبة غير العينة التي تم اختيارها في التجريب الاستطلاعي وتقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة .

هـ ـ تطبيق الاختبار على المجموعتين قبل تدريس الوحدة .

و ـ تدريس الوحدة التي تمثل المنهج المقترح للمجموعة التجريبية .

ز ـ تطبيق الاختبار على المجموعتين لمعرفة مدى تحقق أهداف المنهج .

ح ـ مقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة .

ط ـ استخلاص النتائج ومعالجتها إحصائياً .

ي ـ تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث للإفادة منها في تعديل التصور المقترح للمنهج .